Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخيال إلى أوّلي وثانوي ، في حين إنّ الشدياق يَبْقَى ضمن رؤيةٍ « وصفيّةٍ مبسّطة » لعمل الخيال .

في بحثه في موضع المخيّلة يرى الشدياق أنّ ثمّة عناصر ثلاثة تشكل فعل التخيّل : النظر الآني ، الأحاسيس الآنية الناشئة عن الحواس الأخرى غير النظر ، والخبرات الناتجة عن الأحاسيس السّابقة . فالمخيلة عنده نتيجة عمل الإحساس والذاكرة معاً . ولذا ، فمن المستحيل ، عند الشدياق ، أن يستطيع الإنسان التوصل إلى فكر ما من لا شيء . فالإنسان ، عنده ، إنما يؤلّف بين صور سبق له تحسسها وإدراكها ؛ وهذه القدرة على التأليف هي أصل الابتكار الفني .

الشدياق ، في هذا المجال ، يكتب ضمن تقاليد الفلسفة العربية الإسلامية . فالإمام الغزالي ، على سبيل المثال ، يرى أن الحواس الخمس كلها ، وليس النظر فقط ، تحقق فعل المخيلة[٢٣] . وكذلك فإنّ جماعة أخوان الصفاء يرون أن القوة المتخيّلة تتحصّل عند الإنسان من جرّاء اشتراك القوة الحاسّة والقوة المفكرة والقوة الحافظة[٢٤] . والفارابي ، كذلك ، لا يشذ كثيراً عن مثل هذه الأقوال[٢٥] .

من جهة ثانية ، فالشدياق يصنّف المخيلة إلى عقيمة ومنتجة . الأولى مشتركة بين الإنسان والحيوان ، ومهمتها تأمين صور من نتيجة التذكّر وليس الفهم ؛ في حين أنّ الثانية ، أي المنتجة ، خاصة بالإنسان ، وهي ما يُضِيفُ إلى الذاكرة تأليفاً ورويّة ، وما يرتّب الصور المدركة ويؤلّف بينها على وجوه متنوّعة . والشدياق هنا ، يفرّق بين أنواع من قوى المخيلة المنتجة كالقوة المميزة والقوة المفصّلة . وهذا المبحث ، عند الشدياق ، يأتي أكثر انسجاماً مع الغزالي الذي يتحدّث عن القوة المتخيّلة عند الحيوان والقوة المتفكّرة عند الإنسان . ويتابع الغزالي قائلاً إنّ مهمّة القوة المتفكّرة الجمع بين مختلف الصّور الحسّية وإمداد هذه الصّور بالمعاني المناسبة[٢٦] .

وفي حديث عن المخيّلة ، يرى المرء ، على سبيل المثال ، توافق الشدياق مع خط علي بن عبد العزيز الجرجاني وقدامة بن جعفر[٢٧] أكثر من